ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Egyptian and Israeli Strategy towards Somalia and Eritrea during 1981-2011

Ali Hussein Ali

University of Anbar College of Education for Human Sciences

Mohammed Yahia Ahmed

University of Anbar College of Arts

* *Corresponding author: E-mail* :
art.dr.mohammed.y57@uoanbar.edu.iq

***Keywords*:**
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	1 Sept 2024
Received in revised form	25 Nov 2024
Accepted	2 Dec 2024
Final Proofreading	2 Mar 2025
Available online	3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The regions of Somalia and Eritrea experienced a significant rivalry between Egypt and Israel, which unfolded over a crucial historical period lasting nearly three decades. Efforts to navigate the dynamics of tension and attraction between the two parties have been observed, with a noticeable advantage currently favoring the Israeli side. This shift is attributed to its influence in the region and the backing of significant nations, particularly the United States, as well as various international organizations .The strategies of Egypt and Israel concerning Somalia, particularly in the context of recent tensions with Ethiopia, reveal contrasting approaches. Initially, both countries leaned towards supporting Ethiopia and garnering substantial backing from major powers like the United States against Somalia. After 2001, Israel managed to enter Somalia, claiming to offer humanitarian assistance. Conversely, Egypt advocated for peaceful resolutions and was against foreign intervention in the conflicts between Somalia and Ethiopia.In 1983, Egypt took a neutral position on Eritrea, reiterating its dedication to non-interference in African matters during multiple summits. After Eritrea gained independence in 1991, Egypt acknowledged the new situation and formed bilateral agreements with Ethiopia. Conversely, Israel offered significant assistance to Eritrea, with the goal of developing a strong military to counter potential threats from Ethiopia, Sudan, and Yemen. This assistance encompassed collaborative military training initiatives, arms transactions, and educational scholarships for Eritrean students and faculty.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.7.2025.05

الاستراتيجية المصرية (والاسرائيلية) تجاه الصومال وارتيريا ١٩٨١-٢٠١١

علي حسين علي/ جامعة الانبار / كلية التربية للعلوم الانسانية

محمد يحيى احمد/ جامعة الانبار / كلية الآداب

الخلاصة:

شهدت دولتي الصومال وارتيريا تنافسا مصريا (اسرائيليا), والذي مر بمرحلة تاريخية مهمة,

لمدة ثلاثة عقود تقريباً, حاولت كل من الدولتين فرض نفوذهما في تلك الدولتين, باستغلال نفوذهما, أو دعم حركات التحرر أو القوى السياسية, مستغلة علاقتها بالدول المجاورة لهاتين الدولتين, والتي شهدت محاولات شد وجذب بين الطرفين, على الرغم ان الكفة قد رجحت للجانب (الاسرائيلي) على الجانب المصري مستغلةً, نفوذها في تلك الدول والدعم من الدول الكبرى المتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية, والمنظمات الدولية, بالمقابل كان الدور المصري في تلك الدول بالتحفظ وتأدية دور التوفيق بين الاطراف المختلفة ، فقد اتسمت الاستراتيجية (الاسرائيلية)المصرية تجاه الصومال، ولاسيما في خلافات الاخيرة مع اثيوبيا بتأييد ومساندة اثيوبيا وتحشيد القوى الكبرى كالولايات المتحدة ضد الصومال ،وقد تغيرت تلك الاستراتيجية بعد عام ٢٠٠١, إذ تمكنت (اسرائيل) من التحرك والنفاذ الى الصومال تحت مظلة الاغاثة الانسانية، بينما تمثلت الاستراتيجية المصرية تجاه الصومال، ولاسيما ازاء خلاف الاخيرة مع اثيوبيا بإعلان مصر عن استعدادها لتقديم الحلول السلمية بين الأطراف المتنازعة ورفض التدخل الاجنبي.

اما بالنسبة للاستراتيجية(الاسرائيلية) المصرية تجاه ارتيريا، فقد اتسمت السياسة المصرية في عام١٩٨٣بالوقوف على الحياد ازاء المسألة الارتيرية ،ولاسيما بعد تأكيدات مصر في القمم الافريقية بعدم التدخل والابتعاد دعم الثورة الارتيرية او الحركات القومية الداخلية في اثيوبيا، وبعد تحرير ارتيريا عام ١٩٩١اعترفت مصر بالوضع الجديد في اثيوبيا واقامت مصر اتفاقيات عدة معها، بينما تمثلت الاستراتيجية (الاسرائيلية) تجاه ارتيريا بتقديم الدعم لأرتيريا بهدف انشاء جيش نظامي قادر على مواجهة التهديدات من اثيوبيا والسودان واليمن وتشكيل فريق عمل مشترك مهمته التسليح والتدريب، كما ابرمت(اسرائيل) صفقات عسكرية عدة مع ارتيريا، فضلاً عن تقديمها منحا دراسية عدة للطلبة والمدرسين الارتيريين.

الكلمات المفتاحية : الاستراتيجية, مصر, (اسرائيل), ارتيريا, الصومال.

المقدمة:

عُد القرن الافريقي ساحة للصراع النفوذ الدولي في فترات سابقة بين الدول الاستعمارية, تسابقت لبسط نفوذها على تلك المنطقة المهمة من العالم, ولكن بعد تحررها من السيطرة الاستعمارية, شهدت المنطقة تنافساً وصراعاً جديداً تمثل في النفوذ المصري و(الاسرائيلي), للسيطرة عليه والحصول على مكاسب سياسية واستراتيجية واقتصادية.

قسم البحث على مبحثين الاول تناول الاستراتيجية المصرية و(الاسرائيلية) تجاه الصومال خلال المدة(١٩٦١-٢٠١١) بينما درس المبحث الثاني المرتكزات الاساسية للاستراتيجية المصرية و(الاسرائيلية) تجاه الصومال خلال المدة ذاتها.

المبحث الأول: الاستراتيجية المصرية (الاسرائيلية) تجاه الصومال

ومن اجل تسليط الضوء على الاستراتيجية المصرية (الاسرائيلية) على منطقة القرن الافريقي سنتناول دولتين عربيتين هما الصومال وارتيريا, واللتان شهدتا تنافسا بين مصر من جهة و(اسرائيل) من جهة اخرى( ) **(صوار، ص٧٢)**, أما يخص الصومال فقد نال الصومال استقلاله عن الاستعمار الاوربي المتعدد في عام ١٩٦٠،**(p198، ١٩٦٠ ، Foreign Relations)** وسارعت مصر للاعتراف به ومساندته أذ منحت مصر الصومال قرضاً بقيمة خمسة ملايين جنيه مصري عام ١٩٦٠ **(عرقوب ، ٢٠١٧ ، ص٢٨٨)**, كما وقفت مصر بجانب شعب الصومال ومساندته قبل الاستقلال وبعده وقدمت مصر للصومال كل ما في استطاعتها من مساعدات ومعاونات في شتى الميادين, فأمدت الصومال بعدد من علماء الازهر وعدد من المدرسين المصريين, كما امدت المدارس الصومالية بالكتب الدراسية, وقدمت منحاً دراسية لأبناء الصومال كي يتلقوا العلم خارج بلادهم **(هريدي ، ٢٠٠٨ ، ص٣٢٠-٣٢١)** .

فيما كان بداية النشاط (الاسرائيلي) في الصومال مبكراً قبل الاستقلال منذ العام ١٩٥٦, للتخفيف من حدة الحصار العربي الاقتصادي واتخذت من المدن الساحلية مقراً لنشاطها التجاري, وقد استفادت (اسرائيل) من تخلف البلاد صناعياً لتصريف منتجاتها الصناعية, وكذلك وفرة الانتاج الحيواني فأخذت تستورد اللحوم من الصومال, وقد زادت نشاطها التجاري عام ١٩٥٧ بنسبة ٥٠% عن عام ١٩٥٦. لكن ذلك النشاط وجد معارضة من الشعب الصومالي, مما جعل (اسرائيل) تؤيد بقاء المستعمر الاوربي في الصومال وتأييده لتبقى مصالحها الاقتصادية والتجارية موجودة هناك **(صوار، ص٦٠-٦١)** وبعد حصول الصومال على الاستقلال اعلنت (اسرائيل) أن من الضروري بذل جهود **متواصلة** للحفاظ على استقرار جمهورية الصومال اقتصاديًا وسياسيًا **(Foreign Relations 1963p.333)** .

كان لمصر دور كبير في بداية تسليح الجيش الصومالي, فعندما فشل الوفد الصومالي بعقد صفقات تسليح مع الغرب تقابل الوفد الصومالي برئاسة اللواء محمد سياد بري **(عبيد ، ٢٠١٢، ص٣٢٢)**، عند مروره بالقاهرة مع الرئيس عبد الناصر، إذ توسط عبد الناصر للصومال لدى الاتحاد السوفيتي لإمدادها بالسلاح, وايفاد الخبراء السوفييت إلى الصومال لإنشاء جيش جديد, وكذلك ايفاد الكثير من العسكريين الصوماليين إلى الاتحاد السوفيتي **(حجاج ، ص١٠٦)**.

وعندما لم تصل الحكومات الى حل لقضية إقليم اوغادين، طرحت الصومال تلك القضية في المؤتمر التأسيسي الأول (لمنظمة الوحدة الأفريقية) المنعقد في اديس ابابا في الثاني والعشرين حتى الخامس والعشرين من أيار ١٩٦٣، ولم يتوصل ذلك المؤتمر الى حل نهائي لها (**سوادي ، ٢٠٠٧، ص١٢**).

اندلعت حرب اوغادين وهي الاولى في تاريخ الصومال والتي استمرت لمدة ١٩٦٤-١٩٦٧بين اثيوبيا والصومال, دعمت خلالها الولايات المتحدة الامريكية اثيوبيا بالسلاح والمال والتأييد السياسي في المحافل الدولية (**Foreign Relations ,1966, p.1.**) بينما وقف الاتحاد السوفيتي والصين وراء الصومال بالمال والسلاح, وقد انهكت الحرب كلا الطرفين مما أسهم في ايقاف إطلاق نار (**موسى, ص١٥**), لقد ادت الحرب الصومالية الاثيوبية إلى قيام الجيش الصومالي بأنقلاب تشرين الاول ١٩٦٩, وسط ترحيب شعبي ورأى في قائد الانقلاب سياد بري الزعيم الوطني الذي سيحقق له الحلم في استقرار الاوضاع وتوحيد التراب الوطني (**Foreign Relations 1969,p.p.1-2.**).

لقد كانت مصر حريصة طوال مدة النزاع في القرن الأفريقي على الاهتمام بقضية الصومال، وسجلت حضوراً ملموساً في كل المؤتمرات والمحافل الدولية والاقليمية ، وعلى سبيل المثال شاركت مصر في اللجنة الثمانية التي شكلتها منظمة الوحدة الأفريقية عام ١٩٧٣ للتوسط بين الصومال وأثيوبيا كعضو مراقب (**سلمان ، ٢٠١٩ ، ص١٨٠**) .

ابرز المشاكل التي واجهت الصومال بعد الاستقلال هي مشكلة الاوغادين الاقليم الذي سيطرت عليه اثيوبيا في مدة سابقة. يدين شعب الاوجادين بالديانة الاسلامية والقبائل هناك هم امتداد لقبائل الصومال ويعارضون الانضمام إلى اثيوبيا ويطالبون بالعودة للوطن الأم(**صوار ص٦٣-٦٤**), لذا بدأت حرب اوغادين الثانية عام ١٩٧٧ لانتزاع منطقة اوغادين (**ForeignRelations1977, p.58.**) منتهزاً ما اصاب اثيوبيا من ضعف اعقاب ثورتها عام ١٩٧٤ (**ForeignRelations 1974, p.1.**), لكن التدخل السوفيتي في الصراع أدى إلى رجوح كفة اثيوبيا بدعمها بالعتاد العسكري والخبرة الامنية إلى هزيمة الصومال في حرب اوغادين (١٩٧٧-١٩٧٨) (**صالح، ٢٠٠٤, ص١٠٢-١٠٣**).

لذلك أعلنت مصر رسمياً في ١١ شباط ١٩٧٨عن مبادئ أساسية تحكم موقفها من النزاع الصومالي- الاثيوبي، ومن اهم تلك المبادئ: (**سلمان ، ص ١٧٨**)

اولاً: عدم وجود قوات لمصر بالصومال، إلا أنها مستعدة في الدفاع عن حقوقه المشروعة وحدوده الدولية.

ثانياً: مصر ضد التدخل الاجنبي بصفة عامة في أفريقيا ولابد أن يكون حل المشكلات في أطار افريقي وبالوسائل السلمية، كلما كان ذلك ممكنا.

ثالثاً: مصر على استعداد للمساعدة في الوصول الى الحل السلمي بين الاطراف المتنازعة، رافضة احتلال الاراضي بالقوة، وتوافق على حق الاقاليم المتنازع عليها في تقرير مصيرها

من جانب آخر، أدت (إسرائيل) دوراً كبيراً في منع تأييد الولايات المتحدة الأمريكية للصومال، فعندما ساءت العلاقات الأثيوبية – الأمريكية بسبب صعود منغستو (**حنش ، ٢٠٢٣، ص٩**) الى السلطة، والغيت معاهدة التحالف والصداقة المبرمة بينهما، شعرت الولايات المتحدة بالمهانة وقررت الاتصال بالحكومة الصومالية معربة لها عن تأييدها لوجهة النظر الصومالية المتعلقة بإقليم اوغادين، وقبل ان تخطو الولايات المتحدة الأمريكية الخطوة الأولى نحو الوقوف الى جانب الصومال، إذ سافر رئيس الوزراء (الإسرائيلي) مناحيم بيجن (Menachem Begin) (**نصار ، ٢٠١٦، ص٣**) الى واشنطن على عجل، وذلك بتكليف من الرئيس منغستو لمقابلة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر(jimi kartar)، ولقد طلب بيجن ان يكون البند الأول في جدول اعمال الاجتماع تغيير سياسة الولايات المتحدة تجاه أثيوبيا، وعدم مساندة الصومال ضدها، ونظراً لسيطرة مجموعات الضغط اليهودية على سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، فقد امتثل الرئيس جيمي كارتر للطلب الأثيوبي الذي أتاه عبر رئيس الوزراء (الإسرائيلي)، وكانت نتيجة ذلك ان سمحت الولايات المتحدة بمساعدة (إسرائيل) لأثيوبيا **(شقلية ، ٢٠١٣ ص٣٩).**

وعلى الرغم من مضي سنوات على ذلك الخلاف الحدودي، إلا أن موقف مصر لم يتغير تجاهه، إذ اعلن الرئيس (محمد حسني مبارك) (**هيكل ، ٢٠١٣**) ، في اثناء وجوده في الصومال في شباط عام ١٩٨٤، "ان النزاع الصومالي الاثيوبي حول قضايا الحدود ينبغي أن يجد حله في الحوار والتفاوض بين الاطراف المعنية ، وأن مصر مستعدة كي تبذل مساعيها الحميدة لدى أثيوبيا من اجل وضع حد للنزاع في منطقة القرن الأفريقي"، واذا كان ذلك التصريح لم يوافق رغبات قادة الصومال، إلا أنه كان يعكس حرص مصر على استقرار الوضع في المنطقة والحفاظ على العلاقات التقليدية والتاريخية التي تربط مصر بأثيوبيا (**سلمان ، ص ١٨٠**) .

كما حضرت مصر اجتماعات(منظمة الايقاد) (**الشمالي** ، ٢٠٠٧، **ص**١٨٧) التي تجمع دول القرن الأفريقي، والتي كانت وراء اتفاقية السلام الصومالية – الأثيوبية عام ١٩٨٨ (**سلمان** ، **ص** ١٨١) , لكن اتفاقية السلام التي وقعها سياد بري اثارت سخط المؤسسة العسكرية الصومالية, فخرج من عباءة الجيش تنظيم جبهة المؤتمر الصومالي الموحد يتزعمها فرح عيديد (**سلمان** ، **ص** ١٨١) عام ١٩٨٩, واعلنت الحرب على سياد بري واستطاعت الاطاحة بالرئيس بري عام ١٩٩١, ولكن بعد مدة قليلة نشب قتال بين اعضاء الجبهة وحلفائها وبدأت الحرب الاهلية في الصومال (**موسى** ، **ص**٢١-٢٢) .

بدأت الولايات المتحدة ومن ورائها (اسرائيل) تتحرك لدعم الحروب الاهلية في الصومال, وشنت حملة دعاية واسعة على الصومال وشعبه بأنه لا يستطيع أن يحكم نفسه بنفسه, وبدت الولايات المتحدة في صورة المنقد المخلص, وتحت شعار انقاذ الصومال, نزلت القوات الامريكية ارض الصومال عام ١٩٩٢-١٩٩٤, في عملية اعادة الأمل ولكنها تعرضت لهزائم شنيعة على يد قوات الجنرال عيديد, فانسحت القوات الامريكية مسلمة المهمة للأمم المتحدة بأن تقوم بدورها في اخضاع الصومال, لكنها قامت بدور قذر, فشجعت فصائل مقاتلة واعترفت بهم لإضعاف عيديد (**موسى** ، **ص**٢٣-٢٤) .

كما تدخلت اثيوبيا في عام١٩٩٦ في الصومال بحجة دعم فصائل اسلامية لعمليات مسلحة قامت بها جماعات معارضة داخل اثيوبيا, وكانت الهجمات الاثيوبية ضد قوات الفصائل عنيفة لدرجة أنها قضت بصورة شبة كاملة على القدرة العسكرية للفصائل (**محمود، ص**٥٦), فيما حاولت مصر التدخل لحلحلت الاوضاع في الصومال ودعت لمؤتمر مصالحة بين قادة الفصائل المتناحرة الصومالية في القاهرة, وعقد المؤتمر في ٢٢ كانون الاول عام١٩٩٧, لكن اختلاف وجهات نظر قادة الفصائل أدى إلى فشل المؤتمر بتحريض من اثيوبيا للقادة التي كانت تدعمهم امثال الكولونيل عبدالله يوسف واللواء آدم عبدالله الذين اعلنوا معارضتهم لقرارات المؤتمر, بذلك بقي الصومال ينزف دماً ويعيش حالة التمزق السياسي والفوضى, بعد أن اغرقته ارتيريا واثيوبيا بكميات كبيرة من الاسلحة (**صالح, ص**١٠٥) .

بعد احداث ١١ ايلول عام ٢٠٠١ استغلت (اسرائيل) تخوف الولايات المتحدة من كل ما هو اسلامي وبدأت تتحرك في القرن الافريقي واصبح لها وجود مكثف في الصومال (**احمد** ٢٠٠٨, **ص**١٢٧), واستطاعت (اسرائيل) النفاذ إلى الصومال في غضون شهر تموز عام ٢٠٠١ في محاولة للتقرب من الصومال تحت مظلة الاغاثات الانسانية بسبب الحرب الدائرة هناك, وفتح مراكز (اسرائيلية) بالعاصمة مقاديشو كما سعت الأخيرة للاتصال بالمعارضة الصومالية بشكل مباشر او بمساعدة اثيوبيا وذلك نجاح

يحسب لـ(إسرائيل) بعدما كانت الصومال مؤصدة الابواب امام (اسرائيل (**وضاحي ،٢٠١٥, ص١٢٣**), ان بقاء الصومال ممزقاً متناحراً هو نجاح للسياسة الاثيوبية المدعومة من (اسرائيل), بينما هو فشل ذريع للدبلوماسية العربية والمصرية جزء منها ودليل ضعف مؤسساتها ومنظماتها لافتقارها حل معضلات الشعب الصومالي **(صالح, ص١٠٦)** .

وفي العام ٢٠٠٦ اجتاحت القوات الاثيوبية الصومال مدعية مكافحة الارهاب وانها كانت تحارب الميليشيات المحاكم الاسلامية **(موسى, ص٣١-٣٢)** في الصومال بعد اتهام ارتيريا بتزويد الادارة الاسلامية بالسلاح واستمر الاجتياح حتى عام ٢٠٠٧, بعدها تم توقيع اتفاقية السلام بين اثيوبيا والصومال في تموز عام ٢٠٠٨, اعقبه انسحاب جميع قوات اثيوبيا من الصومال في شباط ٢٠٠٩ (**موسى ، ٢٠١٦, ص١١-١٢)** , بعدها توقف الصومال على اعتاب مرحلة جديدة من تطوره السياسي الذي يتوقف على العديد من المتغيرات الداخلية المتعلقة بالصومال بغض النظر عن كثافة التدخلات الخارجية في المسالة الصومالية ولا سيما الولايات المتحدة و(اسرائيل) **(محمود, ص٥٩)** , ولذلك على مصر ان تستعيد دورها في الصومال والاهتمام به واعادته إلى الحياة من جديد حتى يقوم بدوره المنشود في حماية الامن العربي والاسلامي, وذلك يتطلب الدخول بقوة في مشروع المصالحة الوطنية, وايجاد صيغة سياسية في الحكم تجمع شمل الصوماليين, وتحظى بقبولهم حتى ولو كان نمطاً فيدرالياً يرتقي بهم في قابل الايام إلى وحدة اكبر (**صالح ، ص ١٢١**) .

المبحث الثاني: الاستراتيجية المصرية الاسرائيلية تجاه ارتيريا

كانت أرتيريا ساحة اخرى للتنافس المصري- (الاسرائيلي), فقد اسهم موقع أريتريا الجغرافي في تشكيل سياسة مصر الخارجية تجاه أثيوبيا، فقد اصبح البحر الاحمر محط انظار الحكومة المصرية، ولاسيما مع سماح أثيوبيا للولايات المتحدة الأمريكية باستخدام القواعد الارتيرية بصورة واسعة، مما ادى الى غضب الارتيريين انفسهم، ومع بداية عام ١٩٥٥ قررت مصر اتباع سياسة جديدة تجاه أريتريا، اذ قررت توجيه اذاعة من القاهرة الى شعب أريتريا وباللغة التجرينية، وهي اللغة التي الغاها هيلاسيلاسي (**محمد ، ٢٠٢٠**)، وقد عملت تلك الإذاعة على فضح خطط أثيوبيا التي كانت تتخذها للقضاء على الكيان الارتيري، فضلاً عن مهاجمة سياسة الامبراطور المبنية على التعصب الديني (**عبدالغني، ٢٠١١, ص١٠٣**), فكان لمصر دور كبير في قيام جبهة تحرير ارتيريا في القاهرة عام ١٩٦١ (**يحيى ، نظر ,**

١٩٨١, ص٦٠٠), جاءت تلك المواقف اقتناعاً منها بحق الارتيريين في تقرير مصيرهم، ومتماشية مع مبدأ مصر مساندة حركات التحرر في القارة الأفريقية، إذ لم تكن جبهة التحرير الارتيرية في نظر الحكومة المصرية حركة انفصالية لان أريتريا كيان له وضع دولي اقرته الامم المتحدة (**العلي** ، ١٩٩٨، ص٥٦) ، فقدمت لها الكثير من المساعدات وافتتحت لها معسكر تدريب قرب الاسكندرية, كما كانت مصر تشرف على اعضاء الجبهة في الاتحاد السوفيتي, فقد رأى عبد الناصر في حركة تحرير ارتيريا انطلاقة ممكنة للارتقاء بنظرته العربية الشاملة (**يحيى ، نظر , ١٩٨١, ص٦٠٣**).

وبعد حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣ تفاعلت عوامل عدة دفعت مصر في عهد الرئيس انور السادات ، نحو تبني موقف متشدد من أثيوبيا، والى تأييد حق الأريتيريين في الاستقلال، ومن ابرز تلك العوامل قيام الانقلاب العسكري الذي اطاح بالنظام الامبراطوري الاثيوبي عام ١٩٧٤، وتولى حكومة الدرج السلطة ، والتي اعلنت تحالفها مع الاتحاد السوفيتي، ولاسيما بعد صعود منغستو الى الحكم عام ١٩٧٧، كما اندلعت الحرب في منطقة القرن الأفريقي(اوغادين)، وزاد الصراع الدولي في المنطقة وحولها، لذلك حاولت أثيوبيا التأثير على مصر من ناحية استخدام ورقة مياه النيل وتطوير علاقاتها مع (اسرائيل)، على الرغم من وجود علاقات دبلوماسية في ذلك الاطار، كما رفض السادات الحوار مع الوفد الاثيوبي الذي زار مصر مؤكداً ضرورة استقلال الشعب الارتيري قبل الدخول في أي مباحثات، إلا أن المصالح السياسية غلبت مرة اخرى على الموقف المصري، وجعلت مصر تتخذ موقفاً متحفظاً بشأن أريتريا (**الاهرام ٣٢٢٠٤، في٢٢ شباط ١٩٧٥**) .

ومن جانب آخر، وفي بداية الثمانينيات، وفي ظل حكم الرئيس حسني مبارك (١٩٨١-٢٠١١)، خفت حدة المواقف المتباينة بين الجانبين المصري والاثيوبي وكذلك المواقف الافريقية الاخرى, إذ انتهجت مصر في ذلك العهد سياسة الحياد وتبريد الازمات (**دياب ، ٢٠١٥, ص١١٥-١١٦**), ولاسيما بعد اشتداد حرب العصابات التي شنتها جبهة التحرير الارتيرية في بداية عام ١٩٨٢ والتي تكبد فيها الجيش الاثيوبي خسائر فادحة ولاسيما بعد فشل هجومه على رجال حرب العصابات الارتيرية في شباط من العام ذاته (**د . ك . و ، ٩٠٠/٤٠٠٩١، ١٥ نيسان ١٩٨٢, ص٨**), وفي مؤتمر القمة الأفريقي الذي عقد في أديس أبابا عام ١٩٨٣، اكدت مصر على عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأثيوبيا واحترام اختيارها السياسي، كما تصرفت بحكمة شديدة فيما يتعلق بالمسألة الارتيرية، اذ ابعدت نفسها عن محاولة دعم الثورة الارتيرية او الحركات القومية الداخلية في أثيوبيا، وفي الوقت ذاته شرعت في مساندة جهود الوساطة المختلفة لحل المشكلة الارتيرية سلمياً (**سلمان، ص٢٠٩**) كما شهد العام ١٩٨٤ جهوداً دبلوماسية

مصرية واتصالات مستمرة مع السودان واثيوبيا من اجل تسوية الخلافات المتعلقة بالمشكلة الارتيرية (**دياب ، ٢٠١٥, ص١١٦**).

وعلى اثر ذلك، اكد الرئيس حسني مبارك خلال استقباله اسياس افورقي **(سلمان, ص٨٠.)** الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير أريتريا ، على التزامه بإنجاح مفاوضات السلام بين الجبهة الشعبية والحكومة الأثيوبية، كما رحبت مصر في التاسع عشر من تموز عام ١٩٨٩ بما اعلنه الرئيس الاثيوبي بشأن استعداد حكومته لأجراء محادثات سلام مع أي طرف معارض بهدف حل القضية الارتيرية بالوسائل السلمية، كما ناشدت مصر الاطراف المتنازعة باللجوء للحوار والتفاوض، عقب استيلاء الارتيريين على ميناء مصوع عام ١٩٩٠ **(سلمان ، ص٢٠٩-٢١٠)**, وعلى اسمرة في ٢٤ ايار ١٩٩١وخروج اخر جندي اثيوبي واصبحت ارتيريا بالكامل تحت سيطرة جبهة الشعبية لتحرير ارتيريا **(دياب ، ص٩٦) .**

وعليه اعترفت مصر بالوضع الجديد في أريتريا في ظل التحرير الذي تم بالفعل في الخامس والعشرين من ايار عام ١٩٩١, والذي تزامن مع دخول الثوار الاثيوبيين اديس ابابا بعد هروب منغستو إلى زيمبابوي **(الاهرام ، ٣٨١٥٤, في ٢٥ ايار ١٩٩١)** ، وخلال زيارة قام بها افورقي للقاهرة اتفق الجانبان على اقامة علاقات دبلوماسية متبادلة كي تتوفر قناة شرعية دائمة بين اسمرة والقاهرة، كما تم الاتفاق على اقامة بعثة ارتيرية دائمة في القاهرة، وبذلك تكون مصر قد اعترفت رسمياً بأريتريا كدولة مستقلة **(سلمان, ص٢١٠)** ومن جانب اخر سارعت (اسرائيل) في عام ١٩٩١ إلى عقد الاتفاقيات العسكرية مع اسياس افورقي, إذ التزمت فيها بتقديم جميع الاحتياطات الدفاعية لأرتيريا كي تتمكن من بناء جيش نظامي قادر على مواجهة التهديدات من السودان واليمن واثيوبيا فضلاً عن تشكيل فريق عمل من الطرفين يضم خبراء في شؤون التسليح والتدريب فضلاً عن الاستخبارات **(احمد, ص١٠٤) .**

اعتمدت مصر في موقفها من القوة العسكرية الارتيرية الناشئة بعد استقلالها عن اثيوبيا عام ١٩٩٢, سياسة (الاحتواء الايجابي), ولاسيما بعد احتلال ارتيريا لجزر حنيش اليمنية على مدخل البحر الاحمر الجنوبي, فمصر تعرف طبعاً علاقات الدولة الارتيرية الجديدة بـ(اسرائيل), ولذلك حرصت الدبلوماسية المصرية– رغم قلقها– على استيعاب هادئ وايجابي للعلاقات مع اسمرة **(العلي ، ص٣٤١)**, وقد شاركت (اسرائيل) مع الجيش الارتيري في احتلال جزيرة حنيش حيث لوحظ الزوارق الحربية (الاسرائيلية) وهي تشارك في تنفيذ العملية جنباً إلى جنب مع الجيش الارتيري, والتي حصلت على اثرها

بإنشاء محطات المراقبة والرصد والتدخل السريع في حالة حدوث تطورات تتطلب تدخلاً (اسرائيلياً) لحماية مصالحها **(احمد, ص١٠٥)** .

وبعد استقلال ارتيريا في ٢٤ ايار عام ١٩٩٣ والتي اصبحت العضو ١٨٢ في الامم المتحدة والعضو ٥٣ في منظمة الوحدة الافريقية **(دياب, ص ٩٧)**, وقعت (اسرائيل) على اتفاق استراتيجي في عام ١٩٩٣ مع ارتيريا لتجهيز تسهيلات بحرية في جزر فاطمة وفخر وموسى لاستقبال السفن (الاسرائيلية), كما اقامت (اسرائيل) محطة رادار على قمة جبل سوركين لمراقبة السفن التي تمر عبر المندب, كما تتولى (اسرائيل) تزويد اسمرة بالخبراء اللازمين في مختلف المجالات كالزراعة والدفاع في ارتيريا, ومساعدتها في اقامة البنية الاساسية الكاملة للمجتمع الارتيري, مقابل السماح بالوجود العسكري (الاسرائيلي) فيها, واعطاء جهاز الموساد حرية الحركة والتنقل داخل الاقاليم الاريتيرية الاحد عشر, على ان ترفض اسمرة في المقابل أية انشطة تعاون مشترك مع الدول العربية وتأجيل فكرة الانضمام على الجامعة العربية إلى اجل غير مسمى **(عبدالوهاب , ٢٠١١, ص٣٠٩)**, وبذلك يتكشف لنا أن استقلال ارتيريا عن اثيوبيا جاء بعد رفع الفيتو (الاسرائيلي) عن استقلالها في العواصم الغربية؛ وذلك بالطبع ضمن شرائط وضمانات تقيد ارتيريا من الميل نحو الحق العربي, ونستطيع ان نقول بأن (اسرائيل) استطاعت ان تعيد تأسيس علاقتها من جديد بكل من اثيوبيا وارتيريا لضمان مصالحها في البحر الاحمر والقرن الافريقي, التي لم تتأثر تلك المصالح بانفصال ارتيريا عن اثيوبيا وظهورها دولة مستقلة **(صالح, ص١١٠)** , وفي نيسان عام ١٩٩٣ تسلمت جامعة الدول العربية تقريراً تعلق بأنشطة (اسرائيل) العسكرية في جزر دهلك الارتيرية, واصبحت العلاقة بين (اسرائيل) وارتيريا اكثر وضوحاً بعد زيارة اسياس افورقي إلى اسرائيل عام ١٩٩٣ لغرض العلاج بطائرة امريكية, التقى بشمعون بيريز **(و. خ. ع, رقم الوثيقة: ٣٣٣/ ملف ١١, عام ١٩٨٥, ص٢٦-٢٧)**. وزير خارجية (اسرائيل) بعد زيارته في المستشفى وصرح قائلاً " لقد كسبنا صداقة دولة مهمة من دول شرق افريقيا", وعلى اثر تلك الزيارة عينت (اسرائيل) سفيراً لدى ارتيريا (**الصادق ٢٠١٢, ص١٣٠)**, وفي العام ١٩٩٥ تم ابرام صفقة بين الجانبين وبموجبها زودت (اسرائيل) ارتيريا بـ١٠٤ زورقا حربيا و٦ طائرات هليكوبتر و٧ بواخر متوسطة الحجم مع تدريب مجموعة من القوات البحرية الارتيرية **(احمد, ص١٠٤-١٠٥)**.

اندلعت الحرب الضروس بين ارتيريا واثيوبيا في ٦ ايار عام ١٩٩٨ التي انهت اقوى تحالف استراتيجي بين اسياس افورقي وملس زناوي **(حسين، ٢٠٢١, ص٨٣-٨٤)** ، المنحدرين من القومية التجرانية

في شمال اثيوبيا ومرتفعات ارتيريا, بعد أن كانا يقاتلان نظام منغستو وهيمنة قومية الامهرا **(صالح, ص١٠٤)** .

عمدت (اسرائيل) لاستثمار حالة العداء وانعدام الثقة بين القادة الارتيريين بالعالم العربي, ولا ادل على ذلك من ترحيب الرئيس الارتيري اسياس افورقي بالانضمام إلى منظمة الوحدة الافريقية, وتردده الشديد في اللحاق بالجامعة العربية, نظراً لموقف الجامعة وبعض الدول العربية كاليمن والمملكة العربية السعودية, المتذبذب حيال المشكلة الارتيرية **(عبد الوهاب، ص٣٠٩-٣١٠)** , واكد رئيس التحالف الارتيري حسين خليفة أن العلاقة الوطيدة التي تربط الرئيس الارتيري اسياس افورقي بـ(اسرائيل) تقف وراء رفضه انضمام بلاده إلى جامعة الدول العربية, واشار إلى أن افورقي ابقى على القواعد العسكرية (الاسرائيلية) في ثلاث جزر ارتيرية بمقابل مادي على الرغم من مطالبة الجبهة الشعبية في ارتيريا بإغلاق تلك القواعد **(وضاحي, ص١٢٧)** .

قامت (اسرائيل) بتوفير ٧٥ منحة دراسية في (اسرائيل) للطلاب والدارسين الارتيريين ذلك فضلاً عن تنشيط تبادل الزيارات الثقافية والسياسية بين الطرفين لغرض التطبيع الثقافي وقد اصبحت محاربة الاسلام في ارتيريا بنداً من بنود نظام افورقي الذي مارس نوعاً من التطهير العرقي والثقافي ضد الغالبية المسلمة في ارتيريا ولاسيما بعد احداث ايلول عام ٢٠٠١, والذي عمل على مساندة واشنطن وتل ابيب في محاربة الارهاب والاصولية الاسلامية في المنطقة من خلال مساعيه لإسقاط النظام في السودان, وتكريس حكم الاقلية النصرانية في ارتيريا المسنودة من (اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية واستبعاد الاكثرية المسلمة وتهميشها بعد التضحيات والنضالات الطويلة **(احمد, ص١٣٧-١٣٨)** .

كان لـ(اسرائيل) دور كبير في الحرب الارتيرية الاثيوبية (١٩٩٨-٢٠٠١) فقد كانت تدعم الطرفين وذلك ما اكده وزير خارجية اثيوبيا سيوم مسفن لجريدة الزمان اللندنية بتاريخ ١ كانون الثاني ٢٠٠٢ إذ قال: "بان لدى اثيوبيا معلومات عن قدوم (الاسرائيليين) إلى ارتيريا, وتجهيزها بالسلاح عبر وكلاء أو شركات مسجلة في دول اخرى مثل: هنغاريا, وبلغاريا, ورومانيا, ولا يسعني الا التأكيد بأن من يريد مساعدة ارتيريا ضد اثيوبيا راغب في الاصطياد في الماء العكر.... والخلاصة فإن اثيوبيا لا ترتبط بأي علاقة ولاسيما مع اسرائيل", والارتيريون من جانبهم يرمون اثيوبيا بتلك التهمة **(صالح, ص١١٠)** .

تم عقد اتفاقية بين ارتيريا واثيوبيا عام ٢٠٠٢ التي انهت الحرب بين الطرفين وتم ترسيم الحدود بين البلدين بقرار من الامم المتحدة وقد نصت الاتفاقية على وقف الحرب الفوري بين البلدين, وعدم اللجوء إلى القوة من الطرفين وتشكيل مفوضية ترسيم الحدود من خمسة قضاة دوليين, ووقف الاعمال العدائية

بين الطرفين, وعلى الرغم من ان الحرب انتهت إلا أن التوترات لا زالت قائمة بين الدولتين على المستويات كافة **(موسى, ص٢٨)** .

كانت مسالة النزاع الحدودي بين ارتيريا واثيوبيا واحدة من اهم القضايا التي بحثتها زيارة ملس زناوي في ٢ حزيران ٢٠٠٤ مع المسؤولين (الاسرائيليين), وذلك من اجل السعي إلى كسب (اسرائيل) إلى الجانب الاثيوبي ضمن خطة تتبعها حكومة ملس زناوي في عزل نظام افورقي واسقاطه, ولعل ذلك ما جعل افورقي يسارع في فتح سفارته في تل ابيب في العام ذاته؛ لإعاقة خطوات تلك الاستراتيجية في الساحة (الاسرائيلية), وفي ذلك الموقف لا تطمئن (اسرائيل) لسقوط افورقي خوفاً من وريثه الاسلامي, الذي قد يهدد مصالحها في القرن الافريقي والبحر الاحمر , وللأسف ذلك يجري في غياب الدور المصري والعربي على الصعيد الدولي والاقليمي **(وضاحي, ص٩٣)** , ولذلك اصبحت ارتيريا في ظل نظام اسياس افورقي مرتعاً لـ(اسرائيل) لتعبث بالأمن العربي, ما لم يكن هناك ضغط عربي ترأسه مصر على نظام افورقي من اجل اجراء مصالحة وطنية شاملة تحمي البلاد من الانهيار المرتقب– أن اصر النظام على المضي فيما هو سائر عليه– واشعاره بأن أمن ارتيريا ونهضتها ليس بالشغب على امن دول الجوار , ولا بعزلها عن محيطها العربي **(صالح , ص١٢١)** .

كان الدور المصري في عهد الرئيس مبارك ضعيفاً على المستوى العربي ولاسيما في الصومال وارتيريا, مقارنةً بالدور (الاسرائيلي) الذي امتاز بالنشاط والحيوية والتأثير الفعال في مجريات الامور في تلك الدول, بينما امتاز الدور المصري بالانكماش على الاوضاع الداخلية لمصر واتباعها سياسة خارجية متحفظة وتوفيقية وأن كان هناك دور فهو دور خجول وضعيف من خلال المنظمات الدولية والافريقية, بعد أن كان الدور المصري يمتاز بالقوة والفاعلية في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر , وذلك انعكس على مكانة ودور مصر الدولي وتأثيرها الخارجي.

الخاتمة

١– عدت مشكلة اقليم اوغادين المحور الرئيس للاستراتيجيتين المصرية و(الاسرائيلية) تجاه الصومال ففي الوقت الذي وقفت مصر الى جانب الصومال وقفت اسرائيل بجانب اثيوبيا.

٢_ نجحت الاستراتيجية (الإسرائيلية) من خلال مجموعات الضغط اليهودي في حث السياسة الأمريكية للوقوف بجانب اثيوبيا وعدم مساعدة الصومال، وعلى اثر ذلك تمكنت (اسرائيل) من تقديم المساعدات لأثيوبيا تحت مظلة الولايات المتحدة الامريكية .

٣_استغلت (اسرائيل) الخوف الأمريكي من الحركات الإسلامية في القرن الأفريقي ولاسيما في الصومال وتمكنت في النهاية من إيجاد وجود مكثف لها في الصومال .

٤_اصبحت ارتيريا ساحة للتنافس المصري (الاسرائيلي)، وقد نجحت مصر في تشكيل جبهة تحرير ارتيريا في القاهرة ، بعد أن قدمت لها المساعدات واقامت لها معسكر تدريب في القاهرة.

٥_مثلت ارتيريا جزءاً مهما من الاستراتيجية(الاسرائيلية)، ولاسيما بعد استقلال ارتيريا عام١٩٩٣وتوقيعهما اتفاقا استراتيجيا والذي أسهم في تزويد (اسرائيل) لأرتيريا بالخبراء في المجالات المهمة كالزراعة والدفاع والبنى التحية، فضلا عن تقديم (اسرائيل) لها المنح الدراسية لطلبتها واساتذتها.

.First: Unpublished documents

1-Dr. your. And, Documentary Unit: Iraqi News Agency, Freedom Movements, File No. ٩٠٠/٤٠٠٩١dated April ١٥, ١٩٨٢, p. .٨

2- And. Kh. A, Research and Information Center, Zionist Entity, Political Figures (Part Three), Document No. 19-279D-P-, August 6, 1986.

3- And. Kh. A, Research and Information Center, Occupied Palestine, Members of the Zionist Knesset, Document No.: 333/File 11, 1985, pp. 26-27

Second: Published documents.

1. Foreign Relations of The United States, 1958–1960, Africa, Volume 14, Document 54, Telegram From the Department of State to the Embassy in the Somali Republic, Washington, October 12, 1960, p.198 .
2. Foreign Relations of The United States, 1961–1963, Africa, Volume 21, Document 219, Circular Telegram From the Department of State to Certain African Posts, Washington, May 28, 1963, p.333 .
3. Foreign Relations of The United States, 1964–1968, Africa, Volume 24, Document 313, Telegram From the Department of State to the Embassy in Somalia, Washington, June 29, 1966, p.1 .
4. Foreign Relations of The United States, 1969–1976, Africa, Volume 5, Part 1, Document 280, Intelligence Note No. 747 From the Deputy Director of the Bureau of Intelligence and Research (Denney) to Secretary of State Rogers, Washington, October 21, 1969, p.p.1-2 .
5. Foreign Relations of The United States, 1969–1976, Horn of Africa, Volume 6, Document 112, Intelligence Note IN-47 Prepared by the Bureau of Intelligence and Research, Washington, September 25, 1974, p.1 .
6. Foreign Relations of The United States, 1977–1980, Horn of Africa, Volume 17, Part1, Document 23, Telegram From the Embassy in Ethiopia to the Department of State, Addis Ababa, July 25, 1977, p.58 .

Third: Newspapers and magazines.

1- Al-Ahram newspaper, Cairo, issue (38154), May 25, 1991.

2- Al-Ahram newspaper, Cairo, issue (32204), February 22, 1975.

3- Journal of Political Science, University of Baghdad, Issue 35, 2007, p. 187.

Fourth: Theses, dissertations, and research.

1- Asmaa Ghazi Nassar, the Israeli Likud Party during the leadership of Menachem Begin, ١٩٨٣-١٩٧٣, Master's thesis (unpublished), Faculty of Arts, Islamic University, Gaza, ٢٠١٦, p. ٣.

2- Asaad Bassem Muhammad, Emperor Haile Selassie and his political role in Ethiopia until 1974, Master's thesis (unpublished), College of Education for the Humanities, University of Karbala, 2020.

3- Anwar Saeed Ibrahim Hussein, Egyptian-Ethiopian relations 1981-2011 AD, unpublished doctoral thesis, College of Arts, Anbar University, 2021, pp. 83-84.

4- Ban Ali Hamad Salman, international and regional positions on settling the conflicts of the Horn of Africa, Somalia and Eritrea - a model (1960-1991), unpublished doctoral thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2019, p. 180.
5- Jalal al-Din Muhammad Saleh, The Horn of Africa (its strategic importance and its internal conflicts), African Readings Magazine, Issue 1, Cairo, October 2004, pp. 102-103.
6- Kharif Abdel Wahab, Arab-African Cooperation and Israeli Infiltration, unpublished doctoral thesis, Faculty of Law, University of Algiers, 2011, p. 309.
7- Salah Wahib Hanash, US policy towards Ethiopia 1974-1989, doctoral thesis (unpublished), Faculty of Arts, Anbar University, 2023.
8- Saeed Shakhir Sawadi, Western Somali Region (Ogaden) and the Facades of the Somali-Ethiopian Conflict, Journal of the College of Education for Human Sciences, No. 3, Wasit University, 2007, p. 12.
9- Abdel Salam Omar Arqoub, Israeli-African relations from 1955 AD - 1984, Journal of Human Sciences, Issue 14, Faculty of Arts in Al-Khoms, Al-Marqab University, March 2017, 288.
10- Farghali Ali Tsen Haridi, Modern and Contemporary History of Africa (Discoveries - Colonialism - Independence), 1st edition, Science and Faith Publishing and Distribution, Alexandria, 2008, pp. 320-321.
11- Muhammad Mahmoud Diab, Israeli foreign policy towards Ethiopia and its impact on Egyptian national security 1990-2001, unpublished master's thesis, Faculty of Arts and Human Sciences, Al-Azhar University, 2015, pp. 115-116.
12- Mona Hussein Obaid, The Political Reality of Somalia in Light of Contemporary Islamic Movements, Journal of the College of Education for Girls, No. 22, University of Baghdad, 2012, p. 322.
13- Miloud Wadhi, Israeli foreign policy towards African countries, a case study of the Horn of Africa 1990-2013, unpublished master's thesis, Faculty of Law and Political Science, Mohamed Boudiaf University in M'sila, Algeria, 2015, p. 123.
14- Nael Issa Gouda Shaqliyeh, Israeli foreign policy towards the Horn of Africa region and its impact on Arab national security (1991-2011), unpublished master's thesis, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Al-Azhar University, Gaza, 2013, p. 39.
15- Wafa Abbas Hassan Ahmed, Israeli policy towards the Horn of Africa (post-Cold War period) 1990-2007 AD, unpublished master's thesis, Faculty of Economic and Social Studies, University of Khartoum, Sudan, 2008, p. 127.

Fifth: Books.

1- Yunus Abdali Musa, Ethiopia between reality's challenges and future ambitions, Mogadishu Center for Research and Studies, 2016, pp. 11-12.
2- Muhammad Abd al-Mu'min Muhammad Abd al-Ghani, Egypt and the Conflict over the Horn of Africa 1945-1981, Dar al-Kutub and National Archives Press, Cairo, 2011, p. 103.

3- Muhammad Farid Al-Sayyid Hajjaj, Pages from the History of Somalia, Dar Al-Maaref, Cairo, p. 106.
4- Aida Al-Ali, Sudan and the Nile between the hammer of secession and the Israeli anvil, New Horizons House, Beirut, 1998, p. 56.
5- Aida Al-Azab Musa, The Plight of Somalia from Fragmentation to Piracy, 1st edition, Al-Shorouk International Library, Cairo, 2009, p. 15.
6- Abdeen Abdel Sabour Al-Sadiq, Eritrea and Sudan, the development of strategic relations, September 1961 - December 1982, Center for Strategic Studies, Khartoum, 2012, p. 130.
7- Jalal Yahya and Muhammad Nadhar Muhanna, The Problem of the Horn of Africa and the Issue of the Somali People, Dar Al-Maaref, Cairo, 1981, p. 600.
8- Ahmed Ibrahim Mahmoud, Strategic Transformations in the Somali Conflict, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 56.
9- Ahmed Sawar, Greater Somalia, Publications of the National House for Printing and Publishing, Cairo, p. 72.